

د. ديفيد ديسيلفا ، أبوكريفا، المحاضرة الخامسة نظرة فاحصة :طوبيا، سوزانا، باروخ، رسالة إرميا، بيل والتنين

ديفيد دي سيلفا وتيد ميلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور ديفيد ديسيلفا في تعليمه عن الأبوكريفا. هذه هي الجلسة الخامسة، نظرة فاحصة :طوبيا
سوزانا، باروخ، رسالة إرميا، بيل والتنين

مع سفر طوبيا، نبدأ بالنظر إلى نصوص من الأبوكريفا، التي تركز أكثر على حياة اليهود في الشتات

طوبيا، مثل جوديث، هي قصة تنويرية، عمل من الخيال التاريخي، وربما تم تأليفها إما باللغة الآرامية أو
العبرية، ربما في فلسطين، وربما في الشتات الشرقي. تم العثور على العديد من مخطوطات طوبيا بين
مخطوطات البحر الميت. ونحن نعلم أنه كان يُقرأ في إسرائيل قبل حوالي عام 100 قبل الميلاد

وهكذا، فإن عام 100 قبل الميلاد أو نحو ذلك سيكون آخر تاريخ لتكوينه. لكن العديد من العلماء يعتقدون
أنه تم تأليفه حتى قبل أحداث 175 وبعد تلك السنوات المضطربة التي عدنا إليها عندما تحدثنا عن المكابيين
الأول والثاني. ولا يوجد أي انعكاس لأي من ذلك في هذا النص

طوبيا، مثل جوديث، هي مجرد قصة رائعة أخرى، لا بد أن جزءًا من هدفها كان ببساطة التسلية بخيوط
رائعة. تبدأ قصة طوبيا في أرض إسرائيل، في الواقع، في المملكة الشمالية. وولتقي بطوبيا لفترة وجيزة باعتباره
إسرائيليًا ملتزمًا بالتوراة من المملكة الشمالية، والذي، على الرغم من ميول المملكة، ذهب مع ذلك إلى
أورشليم، إلى الهيكل هناك للعبادة، تمامًا كما ينص القانون، وشارك بأمانة في أعمال الصدقة. وغيرها من
أعمال الخير

ومع ذلك، على الرغم من إخلاصه، فإنه يشارك في مصير المملكة الشمالية عندما تغزو آشور وتأخذ الكثير
من أعضاء المملكة الشمالية أسرى. وهكذا وجد نفسه في نينوى. وهناك أيضًا في نينوى يظل أميًا لشريعة
الله، فلا يأكل طعام الأمم، ويهتم بالمحتاجين من شعبه، ويحمل جثث اليهود الذين أُعدموا

هذا العمل التقوى الأخير، وهو حمل جثث اليهود الذين تم إعدامهم، هو ما أوقعه في المشاكل هناك. تم
إعدام هؤلاء اليهود على يد الملك الآشوري سنحاريب، وهو الشرير الرئيسي في قصة نهب المملكة الشمالية
لذلك، يصادر سنحاريب ممتلكات طوبيا ويرسله هو وعائلته إلى المنفى

بعد اغتيال سنحاريب، يتمكن طوبيا من العودة إلى نينوى، إلى ممتلكاته، إلى حياته السابقة، ويعود إلى
تصرفاته المعتادة في التقوى تجاه الموتى. ولكن في إحدى الليالي، بينما كان نائمًا في فناء منزله، سقط فضلات
الطيور في عينيه وأصابته بالعمى. وبعد ذلك، أصبح يعتمد على زوجته أنا للحصول على الدخل، ويجد
صعوبة في التعايش مع العار المتزايد الذي تتعرض له

وهكذا نجده في النهاية يدعو الله أن يرزقه الموت وينهي عاره. في هذه المرحلة، ينتقل المؤلف إلى مشهد
آخر، لبعض أقارب طوبيا، الذين يواجهون صعوبة في أكباتانا، حيث سارة، ابنة رعوثيل وإدنا، كان لها سبعة
أزواج دون إتمام أي زيجات لأن هناك شيطان اسمه أسموديوس. من يغار عليها. وهكذا في كل مرة تدخل
سارة إلى غرفة زفافها في ليلة زفافها، يقتل أسموديوس الزوج

وبعد وفاة السابع من هؤلاء الأزواج، دخلت في نزاع مع خادمتها، وسخرت منها الخادمة باعتبارها من تقتل
أزواجها. وهكذا، في هذه المرحلة، سارة، بعد أن أهانها أحد خدمها، صلت إلى الله إما أن يخلصها أو يموت

حتى لا تتعرض لمزيد من الازدراء. عند هذه النقطة، يتدخل المؤلف للتعليق، مُقدِّمًا بذلك مفسدة، وهي أن صلوات كل من طوبيا وسارة قد صعدت أمام الله وأن الملاك رافائيل أرسله الله لشفاء كليهما.

ونعود إلى طوبيا في نينوى. بعد أن يدعو بالموت، يتوقع أن يستجيب الله لدعائه، فينظم أموره. يخبر ابنه الصغير طوبيا عن إيداع عشرة وزنات من الفضة كانت مملوكة للعائلة، والتي تركت في أمانة لدى رجل يدعى جابائيل في ميديا.

يعطي توبياس بعض التعليمات الأخلاقية للحياة ويخبره أن يجد رفيقًا لهذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر قبل أن يذهب لاستعادة المال، وبالتالي ينقذ عائلته من الفقر ويستمر في رعاية والدته، التي يتوقع طوبيا أن تبقى على قيد الحياة. له. يخرج طوبيا إلى السوق ويعود مع رجل يُدعى عزريا، والذي يخبرنا المؤلف في الواقع أنه الملاك رافائيل متنكرًا في زي رجل، ويوافق طوبيا على كون عزريا رفيقًا له. فرحل طوبيا وعزريا، ونزلا في الليلة الأولى من سفرهما عند نهر دجلة. بينما كان توبياس يغسل قدميه بعد سفر اليوم، قفزت سمكة كبيرة من النهر وحاولت عضه.

يأمره أزاريا بالإمسك بالسمكة وسحبها إلى الشاطئ، ويطلب من توبياس أن يأخذ كبد السمكة وقلبها ومرارتها لأنه، كما أخبره أزاريا، يمكن استخدام كبد السمكة وقلبها لطرد الشيطان. ويمكن استخدام مرارة السمكة في علاج العمى. حسنًا، أنساءل كيف سينتهي كل هذا في النهاية. على طول الطريق، يقنع عزريا طوبيا بالانعطاف في الرحلة والذهاب إلى منزل رعوثيل، قريب طوبيا، والزواج من سارة.

يعرف توبياس قصتها ويعرب عن عدم رغبته في أن يكون رقم ثمانية في هذا الخط، لكن أزاريا يؤكد له أن كل الأمور ستسير على ما يرام، وأن الله بيده، وهكذا تزوج الزوجان وبقي على قيد الحياة ليلة الزفاف، بفضل تعليمات أزاريا. صلي، وأحرق كبد السمكة وقلبها، فيهرب الشيطان إلى أقصى مصر، حيث يقوم عزريا، في دور الملاك رافائيل، بربط الشيطان خلال الليل ويعتني بهذه المشكلة. خلال وليمة الزفاف التي تستمر 14 يومًا والتي تلي ليلة الزواج الناجحة، يكمل أزاريا مهمة الذهاب إلى ميديا واسترداد الوزنات العشر من الفضة وأخيرًا يصل الملاك والزوجان والوزنات العشر من الفضة بأمان. العودة إلى نينوى، إلى طوبيا، وحنة، الذين يشعرون بسعادة غامرة لعودة ابنهم على قيد الحياة، وتزوج من شخص من قبيلتهم.

بمجرد وصوله إلى المنزل، قام توبياس بتلطيف المرارة من مرارة السمكة على عيني والده، وانخلعت الأفلام البيضاء التي أعمت والده، وأصبح قادرًا على الرؤية مرة أخرى. ثم يكشف الملاك عن نفسه على انفراد لطوبيا وطوبيا، مثل رافائيل، أحد الملائكة السبعة الذين يقفون في حضرة الله. ويوصيهم بالاستمرار في تمجيد الله والاستمرار في الشهادة لخلاص الله.

في نهاية الكتاب، يتحدث طوبيا بشكل نبوي عن خلاص الله المستقبلي لشعب الله المشتتين، ويموت بعد أن أعطى طوبيا التعليمات الأخلاقية النهائية. الآن، تعتبر قصة طوبيا ذات قيمة لأشياء كثيرة، ولكن أحد الأشياء التي تساعدنا عليها حقًا هو أن تكون لدينا نافذة على الأخلاقيات اليهودية في الهيكل الثاني، سواء في الطرق التي نجد بها هذه الشخصيات تعيش أو في الحياة الصريحة أيضًا. تعليمات أخلاقية أعطها طوبيا لابنه توبياس في مناسبتين. في سفر التثنية، يوصى صراحةً بالأعمال الخيرية تجاه بني إسرائيل المحتاجين، بل ويأمر بها في الواقع.

وافتح يدك بالسخاء لبني إسرائيل، وللمسكين فيك، وللفقراء المقيمين معك في أرضك. وربما تكون هذه هي الممارسة الأخلاقية الأكثر أهمية التي يوصي بها كتاب طوبيا. يخبرنا المؤلف، أثناء وجوده في إسرائيل، أن طوبيا خصص بعناية عشرًا ثانيًا لتوزيعه على الأيتام والأرامل والأمم الذين انضموا إلى إسرائيل وبالتالي تركوا عائلاتهم وشبكات دعمهم وراءهم.

، أثناء وجوده في المنفى، استمر طوبيا في دعم أقاربه وغيرهم من الإسرائيليين في المنفى حسب حاجتهم وتقاسم مائدته مع الفقراء. لقد دفن جثث الإسرائيليين المكشوفة الذين قُتلوا أو أُعدموا وألقاهم ببساطة خارج سور نينوى. في الخطاب الأول، الذي يعطي فيه طوبيا تعليمات لابنه، تم تقديم أربع أو خمس أبيات كاملة لتشجيع الصدقة.

وهكذا، سنقرأ معًا من الآية السابعة وما يليها. إلى كل من يفعل البر، فليتبرع على حسب ما لديك. ولا تحسد عينك على ما قدمت.

لا تحوّل وجهك عن مسكين، فلن يحول عنك وجه الله أبدًا. أعط المعونة يا ولدي بحسب ما لديك. إذا كان لديك الكثير، تبرع من مالك. إذا كان لديك القليل فقط، فلا تخف من التبرع بما يتناسب

بهذه الطريقة، ستخزن كثيرًا ثمينًا لوقت الحاجة. إن تقديم المساعدة للفقراء ينقذ الإنسان من الموت، ويمنع الإنسان من الانحدار إلى الظلمة. ولكل من يفعل ذلك فإن التبرع بالمال للمحتاجين هدية صالحة عند العلي

الآن، بإعطاء هذه التعليمات، يعكس طوبيا، بالطبع، وصية سفر التثنية. وأيضًا، يقول الوعد في سفر الأمثال أن الذين يرحمون الفقراء يقرضون الرب، والرب يجازيهم بالكامل. لكن طوبيا يضخم نوعًا ما فضيلة 19 الصدقة والشعور بأن العطاء للمحتاجين هو حقًا الاستثمار الأكثر ذكاءً الذي يمكن لأي شخص أن يقوم به الآن، في الحاضر، ضد مستقبل غامض

الملاك رافائيل، في خطابه إلى طوبيا وطوبيا، سوف يروج أكثر لفكرة أن ما تدخره مع الفقير هو في الواقع ادخار لنفسك كثيرًا للمستقبل بسبب الطريقة التي ينظر بها الله بشكل إيجابي إلى هذا الفعل. من إعطاء الصدقات. فيقول الملاك إن الصدقة خير من ادخار الذهب، لأن الصدقة تنجي من الموت وتطهر كل خطية أولئك الذين يقدمون الصدقات سوف يستمتعون بحياة كاملة، ولكن أولئك الذين يرتكبون الخطيئة ويخطئون هم أسوأ أعدائهم

في الواقع، اتضح أن أعمال طوبيا الطيبة تجاه المحتاجين هي التي جلبته إلى محكمة الله في المقام الأول يكشف رافائيل أنه بسبب صدقة طوبيا، عندما صعدت صلاة طوبيا إلى السماء، لاحظ الله ذلك وقرر إرسال رافائيل للمساعدة. أدى ذلك إلى اختبار طوبيا، وفترة عماء، وقرار الله أن يجلب الشفاء لجميع أفراد عائلته ونسله من خلال تزويد طوبيا بعروس مناسبة في سارة

الآن، قد يكون هذا مقطعًا آخر من تلك المقاطع التي تسببت في مشكلة الأبوكريفا في زمن الإصلاح البروتستانتي لأنه يبدو أنه يروج لفكرة أنه من خلال تقديم الصدقات عن طريق الأعمال الخيرية، يمكنك تخزين الجدارة لنفسك للمستقبل مع الله، وبالتالي سيتم سداؤه من قبل الله في وقت ما في المستقبل. دفاعًا عن طوبيا، أود أن أقول، مع ذلك، أنه كما سنرى في محاضرة لاحقة، حتى يسوع يتبنى هذه الفكرة القائلة بأن التخلي عن الممتلكات لأولئك المحتاجين حاليًا هو أفضل طريقة لجمع كنز لنفسك في العالم. السماء لأن هذا هو بالضبط نوع محبة القريب التي يقدرها الله. إحدى القيم الأخرى التي يروج لها سفر طوبيا هي قيمة زواج الأقارب، والزواج من نفس العرق، أو المجموعة العرقية، أو حتى داخل قبيلة المرء، أو حتى داخل عشيرته الأقرب

وهكذا، في الإرشادات التي أعطها طوبيا لابنه طوبيا في الفصل الرابع من الكتاب، بعد الحديث عن فضل الصدقة، تحدث طوبيا عن أهمية زواج الأقارب. يكتب: "الشيء الوحيد اللافت للنظر بشكل خاص هنا هو أن طوبيا، مؤلف كتاب طوبيا، يتحدث عن الزواج من خارج العرق اليهودي كنوع من الزنا، وهو أمر ملفت للنظر للغاية." إنه زواج، ولكن من ناحية أخرى، إنه انحراف جنسي من نوع ما، لأن المهم حقًا هو الحفاظ على نقاء خط إسرائيل

وفي سفر طوبيا نجد أيضًا بيانًا مبكرًا للقاعدة الذهبية، والتي سُميت أيضًا بالقاعدة الفضية، لأنها وردت بشكل سلبي فقط. يقول طوبيا لابنه ما تكرهه لا تفعله بأحد. وفي جميع أنحاء القصة نجد أيضًا تأكيدًا لفهم سفر التثنية للتاريخ من البداية إلى النهاية.

إن شخصيات الكتاب وحتى حيكته توضح تأكيد حقيقة أن طاعة العهد تنتج البركة، سواء للفرد اليهودي وعائلته الآن أو للأمة ككل، في حين أن العصيان على العهد يؤدي إلى اللعنة. المؤلف صريح في أن إسرائيل تذهب إلى المنفى في آشور بسبب الانتهاكات المتفشية للعهد في جميع أنحاء المملكة الشمالية، على الرغم من أن طوبيا نفسه لم يشارك. وفي طوبيا نجد أيضًا شاهدًا على نمو الاهتمام بالملائكة والشياطين.

إن عالم طوبيا يختلف إلى حد كبير عن عالم العهد القديم، حيث قد يظهر الملائكة بين الحين والآخر في شكل متواضع، لكنهم الآن لاعبون جنبًا إلى جنب مع كل رجل في القصة. ملاك يسير بجانب توبياس ويساعد الأسرة. الشيطان، أسموديوس، يصيب جزءًا آخر من نفس العائلة.

وهكذا لدينا عالم القصة الذي نتوقع فيه من هذه الكائنات الروحية المتوسطة، التي تخدم الله ولا تخدمه، أن تكون نشطة في الحياة البشرية. نحصل على نافذة على هذا التطور في علم الملائكة على وجه الخصوص والرتب المختلفة من الملائكة، والملائكة العاديين، وكذلك الملائكة السبعة الذين يقفون في حضرة الله، ومن بينهم رافائيل. وإحساس هؤلاء الملائكة بأنهم وسطاء مستمرين بين البشر والله.

إن الملائكة هم الذين يوجهون الصلوات إلى الله. إنها الملائكة الذين يتم إرسالهم لتلبية الطلبات كما يقرر الله. أيضًا، في سفر طوبيا، تجدر الإشارة إلى مثال للصلوة، الصلاة التي صلاها طوبيا ليلة زفافه.

إذا كنت تتوقع أن يقتلك شيطان، فهذا هو الوقت المناسب للصلوة. وكان لهذه الصلاة تأثير دائم على الليتورجيا المسيحية في العديد من الكنائس. قد تظهر كقراءة للعهد القديم في حفل زفاف.

وهناك نجد هذا. مبارك أنت يا إله آبائنا، ومبارك اسمك إلى جميع الأجيال. لتبارك السماوات وكل خليقتك إلى الأبد.

لقد خلقت آدم، وخلقت حواء زوجته لتساعده وتسانده. ومنهما جاء الجنس البشري. لقد قلت أنه ليس من الجيد أن يكون الرجل بمفرده.

فلنجعل منه مساعدا مثله. أنا لا آخذ أختي هذه الآن بدافع الشهوة ولكن بنزاهة صادقة. امنحني أنا وهي أن نُرحم وأن نشيخ معًا.

الآن، شكل هذه الصلاة يعطينا نموذجًا للصلوة التي استمرت بشكل ملحوظ في كل من الممارسات اليهودية والمسيحية على مر القرون. السطر الأول هو في الواقع تعبير طقسي شائع من المزامير أو الترانيم بين العهدين، وحتى المزامير نفسها. ولكن بعد هذا الافتتاح، نجد الاهتمام بمقاصد الله كأداة تأطير، إذا صح التعبير للصلوة.

وهذه المقاصد الإلهية مسماة، وهذه هي المقاصد التي تتعرض للخطر ضمناً إذا لم يستجب الدعاء. أي مقاصد الله للرجل والمرأة، وتحديدًا لهذا الرجل، الذي هو في خطر أكثر من هذه المرأة، طوبيا وسارة. يؤكد طوبيا أن أغراضهم من الزواج تتماشى في الواقع مع مقاصد الله لنفس الشيء.

فقط بعد هذا وعلى هذا الأساس قدم طوبيا طلبه، وهو أن يبقوا الليل ويعيشوا لتحقيق مقاصد الله في الخليفة وفي مؤسسة الزواج مع بعضهم البعض. هذا النموذج، بطريقة ما، يصلي حسب مشيئة الله، بطريقة ستظل واضحة في الليتورجيا المسيحية. الصلاة بعد الصلاة، وجمع بعد جمع، التي تم تطويرها في الكنائس الرومانية الكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية والأنجليكانية، تأخذ هذا النمط بالضبط

بعض الإعلانات عن شخصية الله، ومقاصده، وأفعال الله كأساس وإطار للالتماس التالي. الملتمس يأخذ طلبات الله أولاً، آسف، مقاصد الله أولاً، ويطلب فقط ما يتوافق مع تلك الأغراض. أخيراً، أريد أن ألفت الانتباه إلى علم الأمور الأخيرة عند طوبيا

في الفصلين الثالث عشر والرابع عشر من هذا الكتاب، أعطى طوبيا، طوبيا العجوز، قبل وفاته مباشرة، صوتاً للتنبؤات حول ما سيفعله الله لشعب الله في المستقبل. وهكذا نقرأ من الآية 13: "اشهدوا له يا بني إسرائيل أمام الأمم لأنه بددكم بينهم". فهو سيعاقبكم على ظلمكم، ولكنه أيضًا سيعمل رحمة لجميعكم، ويجمعكم من جميع الأمم التي تشتتت فيها

عندما تلجأ إليه بكل قلبك وبكل كيائك لتتصرف أمامه بإخلاص، فإنه يلجأ إليك ولن يحجب وجهه عنك مرة أخرى. أحد الخيوط المشتركة في التصريحات الأخروية من هذه الفترة هو الأمل في أن يعكس الله الشتات بالفعل. كان سيجمع الناس من أي مكان تشتتوا فيه لأي سبب كان، وإعادتهم إلى الأرض التي أعطاهم الله إياها في الأصل، والتي وعد أسلافهم بأن تكون لهم إلى الأبد

بالطبع، نلاحظ أيضًا في إطار سفر التثنية أنه عندما تتوب، وعندما تقوم مرة أخرى بأعمال العهد، فإن هذا المستقبل المجيد سوف يتحقق. والآن، ما هو جدير بالملاحظة أيضًا فيما يتعلق بعلم الأمور الأخيرة في طوبيا هو أن المؤلف يحمل أملاً للأمم في هذا المستقبل المجيد. على عكس ما شهدناه في إسدراس الثاني على سبيل المثال، حيث كانت الأمم بصافًا في نظر الله

ولكن هنا يوجد رجاء، رجاء نابع بالطبع من النصوص النبوية، ولا سيما بعض النصوص في إشعياء، بأن الأمم سوف تصل إلى نور معرفة الله في المستقبل. لذلك، نقرأ في طوبيا 13 أن نورًا ساطعًا سيشرق في أقاصي الأرض. وستأتي إليك أمم كثيرة من بعيد، وسيأتي سكان من جميع أطراف الأرض إلى اسمك القدوس

فيحملون في أيديهم هدايا لملك السماء. وبعد ذلك، في الفصل الأخير، سترجع جميع أمم الأرض كلها وتقي الله بصدق. وسيتركون جميعاً وراءهم أصنامهم التي خدعتهم وأضلتهم

فيسبحون الله الأزلي بالبر. وهكذا، هنا، في فترة ما بين العهدين، لدينا بيان واضح آخر عن ذلك الرجاء النبوي الذي من شأنه أيضًا أن يدفع يهودًا آخرين مثل بولس في مهمته لتحقيق هذه النبوءات. هذا تحقيق لأمل إسرائيل في الدول الأخرى المحيطة بها

عندما تنتقل إلى الإضافات إلى دانيال، تنتقل إلى ما تنتقل إليه حقًا وهو مجرد نسخة أكثر بدانة من دانيال. وعندما تُرجم دانيال إلى اليونانية، تمت ترجمته إلى طبعة موسعة شملت قصتين إضافيتين. قصص سوزانا التي ستشغلنا الآن، وقصص بيل والتنين، التي سنعود إليها قريبًا

وتوسعت بإضافة مقطعين طقسين طويلين وجميلين. صلاة التوبة المعروفة بصلاة عزريا، ومزمور الشكر والخلاص المعروف بترنيمة الشبان الثلاثة. الآن، دعونا نفكر ببساطة في أول هذه المشاهد الإضافية، إذا جاز التعبير، في النسخة اليونانية لسفر دانيال

قصة سوزانا .ربما تكون سوزانا قد بدأت كقصة مستقلة عن شخص حكيم لم يذكر اسمه والذي تم التعرف عليه مع دانيال عندما وصلت القصة إلى فلك الحكيم دانيال .وفي تلك السلسلة من القصص، ستة منها مألوفة لنا من قراءة سفر دانيال القانوني

إنه يركز على الحياة داخل المجتمع اليهودي في الشتات الشرقي، تمامًا كما كان كتاب طوبيا .تسليط الضوء على بعض الإشكاليات في القاعدة التثنائية القائلة بأن شهادة شاهدين كافية لتأكيد الحقيقة .واحتمال إساءة استخدام السلطة والثقة داخل الجالية اليهودية في الشتات

تُروى القصة بإيجاز وفي منزل حلقيًا اجتمعت الجالية اليهودية في الشتات .وكان قضاة الجالية يقومون بعملهم هناك، حيث ينظرون في القضايا وينظمون حياة الجالية اليهودية في الشتات

وبالمناسبة، فإن ذلك يشهد على الأقل على بعض المناطق التي مارس فيها يهود الشتات قدرًا كبيرًا من الحكم الذاتي داخل المجتمع المضيق .حسنًا، كان لحلقيًا زوجة جميلة اسمها سوزانا .وبدأ اثنان من القضاة الذين كانوا يجتمعون في بيت حلقيًا في الإعجاب بسوزنة

وكما يقول المؤلف، فقد حولوا أعينهم عن خوف السماء .وبمجرد أن يفعلوا ذلك، يصبحون فريسة للزعة الشريرة بداخلهم .لذا، في أحد الأيام، بعد انتهاء العمل الصباحي، يعود جميع الناس إلى منازلهم

يعود هذان القاضيان إلى منزل حلقيًا .ويجتمعون مع بعضهم البعض خارج المنزل .وكلاهما في حيرة من أمرهما بشأن كيفية تفسير ظهورهما مرة أخرى هنا

لذا، فقد اعترفوا أخيرًا لبعضهم البعض بما يفعلونه حقًا .ويجدون أنفسهم حلفاء في الرغبة في الاستمتاع بسوزانا جنسيًا .فدخلوا إلى حديقة بيت حلقيًا

وينتظرون أن تأخذ سوزانا حمامها اليومي .وعندما فعلت ذلك، وتم طرد الحاضرين، قفزوا عليها وطالبوها بالكذب معهم .وهم يهددونها

قالوا، إذا لم تفعلوا ذلك، فنحن قضاة .سنقول أننا وجدناك هنا مع شاب على وشك ارتكاب عمل شرير .وسنقول أنه هرب، لكننا أمسكنا بك

لذا، ستصل إلى نهاية سيئة ما لم تستسلم لنا .وسوسنة، كونها امرأة فاضلة ملتزمة تمامًا بالله، تقول إنه من الأفضل لها أن تقع في يد الله .لذا فهي ترفض مخالفة شريعة الله بسبب تهديدهم

،حسنًا، كما حدث، اتضح أنه مثلما يهدد الكبار، فإنهم يطلبون المساعدة .يندفع الخدم إلى الداخل ويستنكرون سوزانا على أنها كانت على وشك ارتكاب الزنا مع شاب مجهول الهوية .ينتقل إلى المحاكمة

،وهذان القاضيان يشهدان على سوسنة .وحكم القضاة الآخرين، بالطبع، بناءً على سمعة القاضيين الأولين .حكم عليها بالإعدام .وأثناء اقتيادها إلى الإعدام، التقينا ببطل القصة

،فيقفز شاب ويقول ليس لي دور في سفك الدماء البريئة .يخبرنا الراوي أن هذا هو الشاب دانيال .وقال دانيال .دعني أفحص هؤلاء الشهود وأكتشف أو أكشف الكذبة التي قالوها عن هذه المرأة البريئة

ففصل بين القاضيين وسأل أحدهما تحت أي شجرة رأيت هذين الزوجين المزعومين على وشك الزنا؟ فيقول القاضي تحت شجرة الطقسوس. فقال دانيال أيها الفاعل الشر سيقطعك الله إلى قسمين بسبب هذه الكذبة. في الواقع لم تكن التوراة باللغة الإنجليزية في الأصل.

فيسأل القاضي الثاني ويسأله تحت أي شجرة وجدت هذين الاثنين على وشك ارتكاب الفعل؟ فيقول: تحت شجرة صنوبر. ويقول دانيال شيئاً ذكياً عن كيف سيدينه الله على كذبه. وهكذا فضح أمام كل الجماعة بالاستجواب، كذب هذين الشاهدين اللذين تأمرا على سوسنة، وخلصت.

يتم الاحتفال بدانيال كرجل عظيم وحكيم. الآن هذه القصة، التي ربما لم تعد موجودة في النص أكثر مما ذكرته للتو في ملخصي، تقدم سوزانا كنوع من الشخصية الشهيدة. اختيار الولاء لله على المعصية يجلب الأمان المؤقت.

وهكذا، يقع هذا ضمن هذا النمط من قصص البلاط، حيث يكون شخص ما في خطر بسبب التزامه بالفضيلة، لكن الله ينقذ هذا الشخص في النهاية. وهو أيضاً انعكاس، مرة أخرى، لحق الحكم الذاتي المهم الذي تمتعت به بعض المجتمعات اليهودية، على الأقل، في أماكن الشتات، فضلاً عن استخدام التوراة، كقانون مدني وقانون جنائي. يقول الناموس في تثنية 22: 22: "إذا وجد رجل مضطجعاً مع امرأة رجل آخر، يموت كلاهما، الرجل الذي اضطجع مع المرأة، وكذلك المرأة".

فتنزع الشر من إسرائيل. تمت كتابة هذه القصة كما لو كان هذا في الواقع شرطاً أو لائحة يتم تطبيقها بانتظام في الواقع. ويعكس أيضاً القانون الموجود في سفر التثنية فيما يتعلق بالإنكار على الإسرائيلي.

جاء في تثنية 19 أن القضاة سيقومون بإجراء تحقيق شامل. وإن كان شاهد الزور قد شهد زورا على آخر، فافعل بشاهد الزور كما قصد شاهد الزور أن يفعل بآخر. فتنزع الشر من وسطك.

ودانيال، في الواقع، هو الذي يتقدم ويوضح كيفية إجراء تحقيق شامل للكشف عن شهود الزور. تعكس القصة أيضاً خروج 23، الآية 7. ابتعد عن تهمة الباطل، ولا تقتل البريء وذو الحق، لأني لا أبرئ المذنب. وهذا هو بالضبط ما يحفز دانيال على القفز في اللحظة المناسبة وإنقاذ الموقف.

سنعود إلى بعض الإضافات الأخرى إلى دانيال الموجودة في النسخة اليونانية لسفر دانيال. لكن أولاً، أريد أن ألقى نظرة على كتاب باروخ، وهو كتاب آخر يركز على محنة إسرائيل في المنفى. غالباً ما ينظر القراء إلى باروخ بشكل نقدي على أنه ليس أكثر من مجرد نسخة من نصوص العهد القديم، وهو كتاب غير أصلي على الإطلاق.

لكنني أود أن أقترح أن عبقريته تكمن في هذه الحقيقة بالذات. في خمسة فصول قصيرة، يتم جمع مجموعة واسعة من المواد التقليدية معاً بشكل هادف للتعامل مع حقيقة الهيمنة الأجنبية على الأرض والوجود كشعب مشتت في جميع أنحاء أراضي الأمم. تم تنظيم الكتاب وفقاً لفهم سفر التثنية للتاريخ ووصفته. للاستعادة، أي التوبة والعودة إلى الولاء للعهد والالتزام به.

يبدأ الأمر بقداس طويل يصفه باروخ للناس في الوطن، وصلاة اعتراف نيابة عن الشعب ككل، وطلب مساعدة الله. يتحرك الجزء الأوسط من باروخ إلى وريد مختلف تماماً. وفجأة نجد قصيدة حكمة، نص حكمة مثل ما كان في بيت بن سيرا، حول العودة إلى التوراة، ينبوع الحكمة.

ثم أخيراً، في الجزء الثالث من السفر، قسم نبوي، يذكرنا إلى حد كبير ببعض النصوص المحددة جداً في سفر إشعياء، الوعد باستعادة اورشليم والوعد بجمع أبنائها من الأراضي التي فيها. لقد تشتتوا، موجّهين إلى صهيون

في الحداد. لذا، فمن ناحية، فهو مشتق بدرجة كبيرة من الكتب المقدسة، ولكنه عبارة عن خلاصة إبداعية لمواد من التراث الكتابي اليهودي بأكمله لمعالجة حالة المنفى والسيطرة الأجنبية. قد يكون عملاً نما بمرور الوقت أو يكون عملاً مركباً.

من الواضح أن هناك أصلاً عبرياً للإصحاحات من 1: 1 إلى 3: 8، وهو الجزء الليتورجي، أي صلوات الاعتراف والتوبة الموصوفة لليهود الباقين في الأرض ولليهود المشتتين. ولكن من الممكن أن يكون النصف الثاني قد كتب باللغة اليونانية كنوع من الامتداد للجزء الأول. من المحتمل أن تكون اللغة اليونانية هي اللغة الأصلية من 4:5 إلى 5:8. وهناك بعض عدم اليقين بشأن قصيدة الحكمة التي تتدخل

تاريخ العمل هو أيضاً لغز إلى حد كبير. أحد النقاط البارزة في كتاب باروخ هو عقيدته في قانون التوراة. وفي الواقع، إنه مشابه جداً لما وجدناه في حكمة بن سيرا في هذا الصدد

التوراة ليست عبثاً. التوراة ليست نيراً ثقيلًا يمكن تحمله. التوراة هي بالأحرى مظهر من مظاهر نعمة الله وولعته.

نقرأ في قصيدة الحكمة تلك، على سبيل المثال، أن الله اكتشف الطريق كله إلى المعرفة وأعطاهها لعبده، يعقوب وإسرائيل الذي أحبه. وبعد ذلك ظهرت على الأرض وعاشت مع البشر. وهي كتاب وصايا الله والشريعة التي تبقى إلى الأبد

كل الذين يتمسكون بها يحياون، والذين يتركونها يموتون. طوبى لنا يا إسرائيل لأننا نعرف ما هو مرضي عند الله. لذا، مرة أخرى، كما في حالة بن سيرا، لدينا هذا الدليل على هذا التطور حيث يتم الآن تحديد صورة الحكمة بشكل محدد تمامًا مع كتاب وصايا الله

إن مخطوطة التوراة هي الآن تجسيد للحكمة. وإسرائيل محظوظ، غير مثقل، ولكنه محظوظ بمعرفة الطريق لإرضاء الله وبالتالي اختبار بركة الله. هناك أيضاً نوع من البصيرة الرعوية التي تظهر في الجزء الأول من سفر باروخ والتي تستحق اهتمامنا

وهذه هي الحقيقة أنه في خضم معاناة العقاب، نصل إلى نقطة نعترف فيها بصحة موقفنا. إن نقطة البداية للاسترداد والعكس هي الاعتراف، كما يعترف كاتب هذه الصلوات، بأن الرب إلهنا على حق. ولكن علينا اليوم عار مبين وعلى شعب يهوذا وسكان أورشليم وعلى ملوكنا وحكامنا وكهنتنا وأنبيائنا وأسلافنا لأننا أخطأنا أمام الرب.

وفي صلاة التوبة الثانية في نفس الوثيقة، الرب إلهنا على حق، ولكن هناك عار علني علينا اليوم وعلى آباؤنا في هذا اليوم بالذات. لذا فإن ما نجده في صلوات التوبة الليتورجية الجميلة هذه هو نقطة البداية للاعتراف بعدل الله واعتراف الخطيئة لصالح الذين وقعوا في هذه اللعنات المعلنة في سفر التثنية. رسالة إرميا نص يرتبط كثيراً بباروخ

في الواقع، في نسخة الملك جيمس، وهذه معلومة أخرى لمحتقري الأبوكريفا، نُشرت نسخة الملك جيمس مع الأبوكريفا في عام 1611 واستمرت طباعتها على هذا النحو دون انقطاع حتى عام 1631 على الأقل. لذا جميعكم أيها الملك جيمس الأشخاص الذين يستخدمون الإصدار فقط، تذكروا ذلك. غالبًا ما يتم تقديم رسالة إرميا على أنها الإصحاح السادس لباروخ، ولكن في جميع الاحتمالات، كانت في الأصل تكوينًا مستقلًا

إنها تأتي من الشتات. لا تزال لغتها الأصلية موضع خلاف، لكن غرضها واضح ومباشر. يريد المؤلف، في شكل كتابة رسالة إليهم كما لو كانت من إرميا، إعدادهم للنفي، يريد المؤلف الحقيقي أن ينزع فتيل الجاذبية والرهبنة التي تحيط بالدين الأممي

إنه يريد أن ينشر قوة رؤية أغلبية الناس من حولك، وأغلبية جيرانك، منخرطين في مثل هذا الدين. لقد فهم مؤلفو مثل هذه النصوص الضغط الاجتماعي بطريقة قد تبدو متقدمة. إذا كانت الأغلبية تفعل ذلك، فربما يكون هذا صحيحًا

،ربما التزاماتي تجاه أسلوب حياة الأقلية، أو معتقدات الأقلية، أو ممارسات الأقلية، ربما يكون هذا خطأ وضيق الأفق. ربما يجب أن أتغير. حسناً، أراد هؤلاء المؤلفون اليهود الحذر من هذا الاحتمال حيثما يجد اليهود أنفسهم فجأة في ثقافة الأقلية

وهكذا، نقرأ فقرات كهذه من افتتاحية رسالة إرميا. وفي بابل سترى آلهة الفضة والذهب والخشب تستعرض على أكتاف البابليين. هذه الآلهة تثير الرهبة بين الناس

احذر من أن تصبح مثل الأمم، فتسمح للخوف من هذه الآلهة أن يسيطر عليك، خاصة عندما ترى حشودًا كبيرة من الناس يسرون أمامهم وخلفهم ويعبدونهم. لكن قل لنفسك يا رب نريد أن نعبدك. يأخذ المؤلف الانتباه بعيدًا عن التفاني الديني الواضح للأمميين حول المجتمع اليهودي ويضعه على الأصنام نفسها بينما تتقدم الوثيقة

وهذا يعني أن المؤلف ينخرط في نوع من الاختزال في عبثية الدين الأممي من خلال التركيز على التمثال، من خلال التركيز على الوثن باعتباره الشيء نفسه الذي يتم عبادته. وهكذا، سيتحدث عنها كقطع هامة من المعدن والحجر والخشب، والتي يعتقد هؤلاء الأغبياء من حولك، هؤلاء الأمميون، أنها قد تكون قادرة على مساعدتك، ويعتقدون أنها كائن إلهي. ولذلك، فإن كل أبهة وظروف الديانة الأممية قد يكون من الأسهل التخلص منها

لذلك، عندما نقرأ هذه الخطبة، هذا الحديث ضد عبادة الأصنام، نجد عددًا من التأكيدات في هذا السياق الأصنام هي مجرد قطع معدنية أو حجرية أو خشب هامة. تُحمل الأصنام في موكب لأنها لا تستطيع التحرك بمفردها

إذا سقط صنم، فإنه لا يستطيع مساعدة نفسه. لا يمكنها الوقوف من تلقاء نفسها. إذا اشتعلت النيران في المعبد، يهرب الكهنة، لكن الصنم يحترق تمامًا مثل عارضة في السقف

لا يستطيع المعبود أن يمنع اللص من تجريد القشرة الذهبية من الجزء الخارجي منه. لذلك، فإن الأمميين أغبياء في الصلاة طلبًا للمساعدة من الأشياء العاجزة. والسؤال الدائم هو: لماذا يجب على أي شخص أن يفكر في هؤلاء كآلهة أو يخاطبهم على هذا النحو؟ والامتناع الثاني: من الواضح أنهم ليسوا آلهة، لذا لا تقدسهم

لذا، فإن رسالة إرميا هي مجرد نص آخر من بين العديد من النصوص، ولدينا في الواقع العديد من السوابق، الجيدة لهذا في الأدب النبوي للعهد القديم. إشعياء، أريد أن أقول 44، لكن من الممكن أن أغيب إرميا 10 نصوص مثل هذه تستخدم بالفعل الكثير من نفس الخطابة، ورسالة إرميا هي في الأساس عظة مختصرة تتوسع في بذور الأفكار في النصوص النبوية

إنه واحد من العديد من النصوص المشابهة في الأبوكريفا، ويمكن للمرء أن يجد كتبًا خارج الأبوكريفا تتحرك أيضًا في هذا السياق، وتحاول عزل اليهود ضد دين ثقافة الأغلبية، الممارسات الدينية الأمامية. إن رسالة إرميا واضحة ومباشرة. أريد أن أقول خطأً، لكن الخطبة صحيحة حقًا، والتشدد صحيح حقًا. لكن الروايات والقصص تؤدي أيضًا نفس الوظيفة بالضبط.

وهنا تأتي مرة أخرى إلى إضافة أخرى إلى دانيال، وهي قصة بيل والتنين، أو كما ورد في بعض الترجمات الحديثة يمكن أن ، drakon ، مثل الكتاب المقدس الإنجليزي الشائع، قصة بيل والثعبان. لأن نفس الكلمة في اليونانية تشير إلى الثعابين في العشب أو التنانين الأكثر روعة. هذا الكتاب يشبه كتاب سوزانا، مثل قصة سوزانا، وهي نوع آخر من القصص البوليسية.

كيف نكتشف حقيقة ما يجري؟ وهي في الحقيقة زوج من الحكايات التي تم تأليفها لتتماشى معًا. إنهم يشيرون إليها، والثانية تشير إلى الأولى، وذروة القصة كلها مبنية على تسلسل هاتين الحكايتين. حكايتان. تسخران من الممارسة الدينية للأمم.

القصة الأولى، قصة بيل، تصور الملك الفارسي يقود دانيال إلى معبد بيل ويقول: أليس بيل إلهًا عظيمًا؟ انظر إلى هذا المعبد الرائع. انظر هناك وأخبرني أن بيل ليس إلهًا عظيمًا. يقدم الملك دليلًا على أن بيل إله حي.

والحقيقة هي أن الكهنة يضعون القرابين كل يوم أمام بيل، وفي صباح اليوم التالي، يكون الطعام قد نفذ دائمًا إن بيل هو حقًا إله حي، يتغذى على التضحيات التي نقدمها له يوميًا بعد يوم. وفي الواقع يضحك دانيال في القصة ويقول، أيها الملك، لا تنخدع، لكن أعطني إذنًا، وسأريك ما يحدث بالفعل هنا.

لذلك، حصل دانيال على إذن من الملك، وذهب إلى الهيكل، ودون أن يعلم أي شخص آخر، نثر الرماد على الأرض. ثم يغلق أبواب الهيكل ويختمها بخاتم الملك ويقول لرجع في الصباح. في الصباح، يعود الملك ودانيال وربما حاشيتهم بأكملها، ويفتحون الأبواب، ويختفي الطعام.

،فخر الملك على ركبته وقال يا بال العظيم أنت حقا إله يعبد. ويقول دانيال، انظر إلى الأرض. وعلى الأرض في جميع أنحاء المذبح، يرون آثار أقدام

آثار أقدام الرجال، آثار أقدام النساء الأصغر قليلاً، آثار أقدام الأطفال الصغيرة. ويتبعون آثار الأقدام إلى باب سري في المعبد. ويدخلون من الباب ويخرجون إلى مخادع الكهنة

ويغضب الملك لأنه تم خداعه طوال هذه السنوات، وأن الكهنة يتظاهرون بأن بيل يأكل الطعام، لكنهم في الحقيقة يخرجون ويتناولونه كل ليلة بأنفسهم. فأمر بقتلهم وتدمير معبد بل. من الواضح أن القصة تسخر من دين الأممين وتشير إلى أن الأممين يستسلمون للاعتقاد بأن آلهتهم هي آلهة حقيقية عن طريق خداع كهنتهم، الذين يكسبون عيشتهم من سذاجة الشعب الأممي

والآن القصة الثانية مشابهة جدًا. في مرحلة ما في المستقبل، يأخذ الملك دانيال إلى مزار مقدس آخر. هذه المرة، يتم عبادة ثعبان كبير أو تنين أو أي نوع من الحيوانات التي تفضل وجودها في خيالك.

فقال الملك حقا يا دانيال لا تستطيع أن تنكر أن هذا إله حي لأننا جميعا نراه يتحرك ويفعل ما تفعله الثعابين ودانيال، بالطبع، يعترف بأنه حي. لكن ليس إلهًا

ويقول أيها الملك، أعطني إذن، وسأقتل إلهك هذا. لذا، قام دانيال بصنع كرات الشعر الصغيرة هذه، بشكل أساسي، مصنوعة من الشعر السميك والقار. وقد قام بإطعامهم لهذا الثعبان أو التنين

وبعد ذلك بوقت قصير، ينتفخ بطن التنين وينفجر. وهكذا، فضح دانيال إلهًا زائفًا آخر. والآن مجرد ملاحظة جانبية: عبادة الحيوانات كانت نادرة في العالم القديم، لكنها معروفة في مصر.

وقد دفع ذلك العديد من الأشخاص إلى الاعتقاد بأن قصة بيل والتنين نشأت بالفعل هناك، على الرغم من أنها تدور أحداثها في بلاد فارس القديمة. في مصر، يمكن اعتبار التماسيح، وطائر أبو منجل، والصقور، على سبيل المثال، بمثابة مظاهر للإله. ولكن مرة أخرى، لدينا قصة تدافع بشكل أساسي عن قضيتها من خلال اختزال ممارسة عبادة الأمم إلى السخافة.

نهاية القصة بالطبع هي أن الشعب قد فاض به الكيل وأرادوا قتل دانيال لأنه دمر الآلهة وجعل من الملك يهوديًا. لذلك، وجد نفسه مرة أخرى في جب الأسد، ولكن تم إنقاذه بأعجوبة، وشعر الملك بسعادة غامرة، قصص مثل هذه قد تساعد في عزل اليهود الآخرين عن جاذبية الممارسات والادعاءات الدينية غير اليهود. لكنها فعلت ذلك من خلال خلق حجة رجل القش.

ولم يفهم الأمم أنهم كانوا يعبدون التمثال في الهيكل أو الحيوان المقدس نفسه. كان التمثال أو الحيوان مجرد تمثيل مادي للإله غير المرئي الذي سعوا إلى التفاعل معه. على سبيل المثال، اعترف أفلاطون بحرية أنه في حين أن الأصنام الموجودة في المعبد لا حياة فيها، فإن الآلهة الحية خلفها تشعر بالارتياح والتعاطف تجاه المتعبدين.

ومع ذلك، فمن الواضح أن اليهود، في أغلب الأحيان، لم يكونوا بحاجة إلى الذهاب إلى هذا الحد لفضح ديانة الأمم. لكن عندما ننتقل إلى نص آخر، حكمة سليمان، من بين أمور أخرى، سنجد تفسيرات أكثر تعقيدًا قليلاً لديانة الأمم والتي قد تبدأ في مطابقة المزيد من الواقع حول كيفية اعتراف الأمم بأنفسهم ببدء دينهم.